مدخل إلى الأدب المقارن

الأدب المقارن: المفهوم، النشأة، التطور

السنة الثانية ليسانس

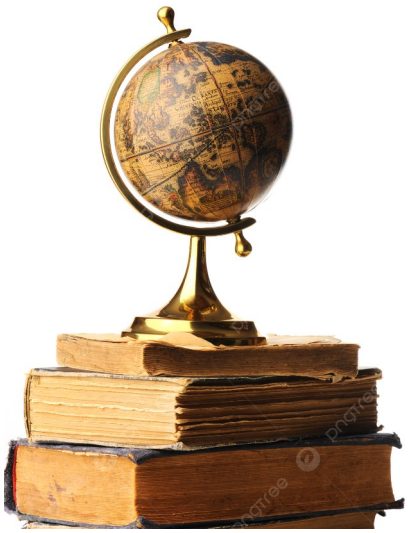

الأستاذة حمريط ريمة

2024

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المكتسبات القبلية 9

II-تمرين المكتسبات القبلية 11

III-المفهوم 13

آ. الموازنة والمقارنة. 14

IV-الأدب العالمي والأدب العام 15

آ. الأدب المقارن والأدب العالمي. 15

ب. الأدب المقارن والأدب العام. 15

1. التأثير والتأثير العكسي..... 15

V-تمرين :تمارين الخروج 17

حل التمارين 19

قاموس 21

قائمة المراجع 23

وحدة

عند الانتهاء من المقياس التطبيقي مدخل إلى الأدب المقارن، سيكون الطالب قادرا على:

مستوى المعرفة والتذكر (المكتسبات القبلية): يطلب من الطالب محاولة استرجاع المعلومات السابقة واستذكارها من خلال:

- عملية الحفظ والترسيخ لمجموع المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالدرس المحدد (الأدب المقارن).
- تتبع الطالب للأسئلة المرتبطة بالانفتاح والمثاقفة والتبادل الفكري والقومية والتموقع الحضاري باسترجاع معارف سابقة وإنتاجها في صياغة جديدة حسب ما يقتضيه سياق الدرس الموضوع.

مستوى الاستيعاب والفهم: يتعرف الطالب على جملة من المفاهيم لحقل الأدب المقارن، والمبادئ التي يقوم عليها، ومن خلاله يُمنحُ بعض الأسئلة المتنوعة والمختلفة على سبيل ضربِ للأمثلة التي تعزز فهمه للدرس بربطه أفرع الدراسة الأدبية (النظرية، التاريخ، والنقد) مع تداخلات الدرس المقارن.

مستوى التطبيق والتحليل: من خلال تمكن الطالب بعد إلمامه بشروط الدراسات المقارنة ومعرفته بها من:

- تطبيق المنهج المناسب وفق ما تحدده كل مدرسة مقارنة في تقديم شرح وتفسير لعلاقات الآداب الغربية والعربية على السواء، القديمة والحديثة، ضمن الحدود المشتركة أو المنفصلة وفقا لأساس التأثير والتأثر.
- إجراء قراءة نقدية لشرح الصلات التاريخية والجمالية والنقدية بين الأعمال الإبداعية المختلفة من خلال توجيه الطالب وإرشاده على العدد الكافي من المؤلفات الأدبية الخالدة..
- محاولة الطالب وضعه للفروض حول وجهات نظر المقارنين وجمع آرائهم وفقا للمستويات والأبعاد الجمالية والتاريخية والنقدية أساس المقارنة.

مستوى التقييم: يتمثل في مشاركة الطالب:

- إصدار الأحكام بمنحه حق الحوار والنقاش، والإنصات الحسن له من أجل تحرير فكره، وإفساح المجال أمامه للتعمق في كيفية تفسير تعالق تلك الآداب فيما بينها، ثم نقده لتلك الأحكام حسب مستوى الدراسة.

مقدمة

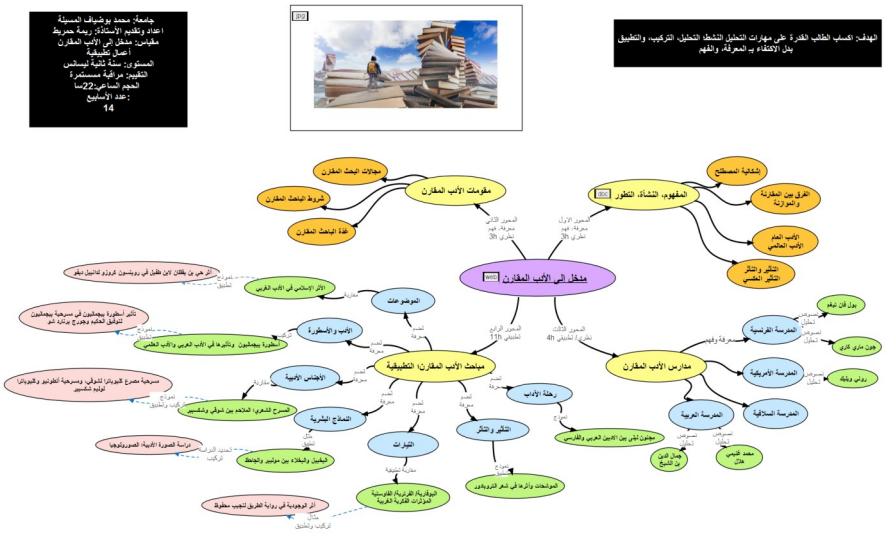

فرنسية

إن التقلبات التي الهائلة التي حدثت في أوروبا أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر كانت نتيجة لارتباط التحولات الثقافية بالقضايا القومية، فالأمم التي كانت تسعى إلى الحصول على استقلالها كانت من جانب آخر تسعى لاكتشاف جذورها الثقافية وملامح ثقافتها القومية، الأمر الذي فرض الحاجة إلى إيجاد تاريخ سابق بشكل ملح وضروري لبناء خصوصية ثقافية تتسق مع السعي لتحقيق الاستقلال.

I المكتسبات القبلية

من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة والوقوف عند علاقات آداب الأمم المختلفة وربط ماضيها بحاضرها،وتأصيل هذا التاريخ. وللوقوف عند التيارات المختلفة والاتجاهات الأدبية المتعددة والصياغات الفنية وعوامل التأثير والتأثر وتحدياته النقدية من أجل فك إشكالية مصطلح الأدب المقارن، بالتحليل والتوضيح والتفسير لابد من إدراك العلاقة القائمة بين الأدب المقارن وتاريخ الأدب والنقد الأدبي.

II تمرين المكتسبات القبلية

تمرين1:المطلوب من الطلبة الأعزاء قبل الانطلاق في تقديم درس الأدب المقارن،ما يلي:
[19 ص 1 حل رقم]

-البحث في مفاهيم: تاريخ الأدب، النقد الأدبي.
-توضيح الفرق بينهما مع محاولة توضيح العلاقة مع الأدب المقارن.

III المفهوم

لم يكن من السهل على الدارسين تحديد تعريف للأدب المقارن يجمع بين الاستيعاب والبساطة والحسم لهذا المصطلح. فحدث الاختلاف في تحديد مفهومه على الرغم من تأخر ظهوره. كانت أولى خطوات تعريفه هي أنه ليس نوعا مميزا من النتاجات الأدبية تقف في مقابل النتاجات الأدبية المنضوية تحت مصطلح الأدب الإنجليزي أو الأدب الفرنسي...أو تقف في مقابل النتاجات الأدبية المنضوية تحت مصطلحات مثل قصيدة، مسرحية، أو رواية... فيظهر أن الأدب المقارن هو منهج، أو منظور معين في دراسة الأدب وهكذا ينتقل الأدب المقارن من منطقة الإبداع الأدبي، إلى منطقة دراسة الإبداع الأدبي. كما يتفق الدارسون على أنه دراسة الأدب عبر الحدود القومية.

دخلت تسمية المقارنة إلى تاريخ الأدب في الوقت نفسه الذي دخلت فيه إلى الفيلولوجيا والتشريح والفيزيولوجيا، وتحت نفس الاعتبارات التي تستهدف دراسة الظواهر المختلفة، ورصد الوقائع المتشابهة، لاكتشاف الصلة فيما بينها رغبة في استخلاص القوانين العامة والقواعد الكلية.

لا تظهر قيمة العمل الأدب إلا بمقارنته مع غيره من الآداب، فلابد أن يدرس الأدب ويفسر من منطلق مقارن، ويختلف مفهوم الأدب المقارن حسب مدلوله، ففي المنهج التاريخي تهدف المقارنة إلى دراسة مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة، وفي حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات من تأثير وتأثر، والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات، فلغات الآداب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثر والتأثير. يستوقفنا هذا التعريف عند المدلول التاريخي للأدب المقارن، حين تكون دراسة الأدب المقارن هي دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغره من الآداب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها. ومن هنا يبرز الهدف النهائي للأدب المقارن من وجهة نظر فان تيغم، على أنه إكمال مختلف التواريخ الأدبية وتوحيدها، ثم يصيف بأن الأدب المقارن سينسج بين هذه التواريخ وفوقها عقد تاريخ أدبي أكثر شمولا.

لقد جاءت مفاهيم الأدب المقارن نتيجة التوجه القومي التاريخي الذي كان متحكما في سير الدراسات المقارنة، والذي منطلقه إثبات الهوية القومية، من خلال التركيز على علاقات التأثير والتأثر بين أدبي قوميين أو أكثر، بكونه «علم يبحث ويقارن بين العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفي لغات مختلفة »(بديع محمد جمعة: دراسات في الأدب المقارن، ص13)، ومن هذا المنطلق فإنه يخرج من دائرة المقارنة ما يعقد من مقارنات بين آداب ليست بينها صلات تاريخية، على اعتبار أن المقارنة هي «دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، وكيف اتصل هذا الأدب بذاك، وكيف أثر كل منهما في الآخر، وماذا أخذ هذا الأدب وماذا أعطى؟ » فتتغير هذه الإشكالية إلى دراسة تعنى بحقيقة أن شيئا أدبيا نقل إلى خارج حدوده اللغوية.

يتضح أن الأدب المقارن هو أساس جوهري من أسس دراسة تاريخ الأدب والنقد الأدبي بمعناه الحديث، دلك أن دراسة الأدب المقارن هي في واقعها كشف عن مصادر التيارات الفنية والفكرية للأدب القومي وتتبع لجميع العناصر الإبداعية التي يتلاقى عندها الأدباء المقارن بينهم، وفي هذا التتبع دراسة نقدية تعمل على توجيه الوعي الإنساني بعامة، وتطور الوعي القومي بخاصة. فليس الأدب المقارن هو المقابلة، وهذه ليست سوى واحدة من طرائق علم يمكن تسميتها بـ تاريخ العلاقات الأدبية الدولية.. لأن الاصطلاح على الأدب المقارن، يشدد أولا على المقارنة، دون أن يحدد موضوعها الأساسي، من أجل ذلك غلبت تسمية الأدب المقارن على باقي التسميات.

آ. الموازنة والمقارنة

المقارنة (الأدب المقارن)	الموازنة
• المقارنة بين أدبين فأكثر، من قوميتين مختلفتين (لغة مختلفة). مثل المقارنة بين مسرحية بيجماليون لتوفيق الحكيم وبرنارد شو من خلال تأثرهما بأسطورة بيجماليون. • المقارنة بين أدبين من لغة واحدة وثقافة مختلفة. مثال: المقارنة بين الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية والأدب الفرنسي. • المقارنة تعنى بتتبع ظاهرتي التأثير والتأثر بين الآداب العالمية. مثل تأثر النظامي الكنجوي الفارسي بقصة مجنون ليلى في الأصل العربي.	• الموازنة بين أدبين ينتميان إلى قومية واحدة وثقافة واحدة (لغة واحدة). كالموازنة بين البحتري وأبي تمام، وبين حافظ وشوقي، وجون ميلتون وأبي العلاء المعري. • -الموازنة تكون بين أدبين لم تربط بينهما صلة تاريخية. مثل ما عقده الكاتب الفرنسي ستوندال **STANDALL** من موازنة بين راسين الفرنسي وشكسبير الإنجليزي.

IV الأدب العالمي والأدب العام

الأدب المقارن والأدب العالمي 15
الأدب المقارن والأدب العام 15

آ. الأدب المقارن والأدب العالمي

يعرف الأدب العالمي بأنه الأدب الذي ارتقى إلى مستوى العالمية، واجتاز الحدود بين الدول، وترجم إلى كثير من اللغات، وحقق انتشارا واسعا وشهرة كبيرة، بفضل ما يمتلك من خصائص فنية، تتمثل في تصويره بيئته، وتعبيره عن قضايا تهم الإنسان، ويستعمل مصطلح الأدب العالمي أحيانا للإشارة إلى المجموع الكلي للآداب القومية في العالم، وهو مصطلح من وضع الأديب الألماني غوته GAUTTE في العقد الأول من القرن التاسع عصر، استعمله ليبشر بزمان تصبح فيه كل الآداب أدبا واحدا؛ أي أن عالمية الأدب هي خروج أدب معين من حدود قوميته (اللغة)، فإذا كانت الآداب العالمية هي مختلف الآداب القومية التي تعبر عن شعوبها، وثقافتهم، فإن الأدب المقارن هو الدراسة التي تعنى بتتبع ظاهرتي التأثير والتأثر بين تلك الآداب، ومنه يمكن القول في العلاقة بينهما أنها علاقة تكاملية، فلولا وجود الآداب العالمية ما وجد الأدب المقارن، وهذا دليل واضح وصريح على أن الأدب العالمي ينظر إليه على أنه ممارسة مقارنة.

ب. الأدب المقارن والأدب العام

• يقول دانييل هنري باجو في العلاقة أن الأدب المقارن والعام لا يقارن النصوص، أو بالأحرى، ليست هذه المواجهة إلا اعتدادا لتساؤلات وبحوث أخرى تهدف إلى الربط بين نصوص، ومجموعات من النصوص، وآداب وثقافات، وتتبع الحوارات فيما بينهما.

فالأدب العام هو الحقائق الأدبية والأفكار والمشاعر العامة التي لا تفهم في أدب واحد، وهو تلك الدراسة التي تتجاوز دراسات الأدب المقارن فلا تأبه بالحدود القومية للآداب، ولا تقتصر على أدبين أو ثلاثة بل تتناول في بحوثها كل حركة أدبية، وهكذا تظهر طريقة في الأدب العام تقوم على جمع مختلف التواريخ الأدبية، وعلى شكل من التركيب العلوي (فوق)، في الوقت نفسه. فنكتشف مباشرة طبيعة هذا الأدب العام، ومداه الغامضين، هل يتعلق الأمر بتركيب ممكن بين، أو بمنظور قريب من نظرية أدبية (فوق) لم تهمل التاريخ.

إن تاريخ الأدب العام يتناول الأبحاث المشتركة بين عدة آداب إما في علاقاتها المتبادلة وإما في مطابقتها، وهو مخصص لدراسة تطورات في عدد اكبر من البلدان التي تشكل وحدة عضوية؛ الأدب العام يتناول ظاهرة أوسع رقعة لكنها أقصر مدة، فهو أشمل رؤية من الأدب المقارن، ودراسة الأخير تقتصر على تتبع ظاهرتي الـتأثير والتأثر بين أدبين قوميين، في حين يعنى الأدب العام بالحركات الفكرية أو المذاهب الأدبية في مختلف الآداب.

1. التأثير والتأثير العكسي

يعد التأثير والتأثر هو المفهوم الأساسي الذي غلب على الأدب المقارن منذ نشأته، فهو حقل يركز على

دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر من ناحية علاقاتهما بعضهما ببعض والصلات الواقعية القائمة بينهما.

كما يندرج في مجال الأدب المقارن نوع من التأثر يسمى بالتأثر العكسي، ويتمثل في مقاومة الكاتب لأدب أو أثر كاتب آخر في أدب أمة أخرى كونه لا يوافقه في آرائه ومواقفه، فينتج من هذه المقاومة أثرها في تأليفه وأدبه، ومثال هذا التأثير العكسي (السلبي)، احمد شوقي في مسرحيته (كليو باترا)، حيث أظهر فيها دفاعه عن المرأة الشرقية عموما باعتبارها -مرأة عربية مصرية- متأثر تأثر سلبيا (عكسيا) بما كتب عنها في المسرحيات الأوروبية الكثيرة، وتحديدا ما كتبه الأديب الإنجليزي ويليم شكس بير، التي هي في نظره تلك المرأة المصرية، مثال للمرأة الشرقية، المستهترة، الولوعة بالملذات، تتخذ إلى غايتها طرقا ملتوية غير مستقيمة، وهو الأمر الذي لم يسكت عنه أحمد شوقي، وأراد أن يدافع عليها ويصحح تلك النظرة الخاطئة بتصويرة صورة مخالفة، للمرأة الوطنية فعلا المخلصة لبلادها، تقدم وطنها على حبها لأنطو نيو...إلخ.

٧ تمرين :تمارين الخروج

[19 ص 2 حل رقم]

المقارنة والموازنة

الموازنة، تكون:

- ☐ بين أدبين فأكثر من قوميتين مختلفتين (اختلاف اللغة).
- ☐ بين أدبين ينتميان إلى قومية واحدة وثقافة واحدة (توحد اللغة)، مثال: بين البحتري وأبي تمام، حافظ وشوقي.
- ☐ بين أدبين لم تربط بينهما صلة تاريخية (جون ميلتون وأبي العلاء المعري)

تمرين

ما العلاقة بين الأدب المقارن والأدب العالمي؟

- ○ تتمثل تلك العلاقة في الانتقال من الأدب المقارن إلى الأدب العالمي، بارتباط هوية هذا الأخير بعملية التأثر والتأثير.
- ○ تتمثل العلاقة بين الأدب المقارن والأدب العالمي بكون أهم أهداف الأدب المقارن هو خروج الأدب من دائرة قوميته إلى العالمية ؛ إذ يعرف بأنه دراسة الأدب وراء حدود بلد معين. وبالتالي فالأدب العالمي ممارسة نقدية للأدب المقارن، ويمثل الأخير منهجا أو دراسة تتطلب عمليا النظر في مختلف النصوص الأدبية من ثقافات مختلفة.

المقارنة

بالنظر لظاهرة الكتابة بلغة الآخر والجدل القائم حولها، هل يتم اعتبار الفصل بين الأدب الفرنسي والأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية على أساس حقيقة الانتماء أم تشابه اللغة، وفق مبدأ المقارنة أم الموازنة؟ مع التعليل.

- ○ مقارنة
- ○ موازنة

حل التمارين

1 < (ص 11)

تاريخ الأدب: المرآة التي تعكس الوقائع التاريخية لتتبع مراحل تطور الأدب عبر العصور ورصد الصلات التاريخية فيما بينها.

2 < (ص 17)

المقارنة والموازنة

☐	بين أدبين فأكثر من قوميتين مختلفتين (اختلاف اللغة).
☑	بين أدبين ينتميان إلى قومية واحدة وثقافة واحدة (توحد اللغة)، مثال: بين البحتري وأبي تمام، حافظ وشوقي.
☑	بين أدبين لم تربط بينهما صلة تاريخية (جون ميلتون وأبي العلاء المعري)

تمرين

○	تتمثل تلك العلاقة في الانتقال من الأدب المقارن إلى الأدب العالمي، بارتباط هوية هذا الأخير بعملية التأثر والتأثير.
◉	تتمثل العلاقة بين الأدب المقارن والأدب العالمي بكون أهم أهداف الأدب المقارن هو خروج الأدب من دائرة قوميته إلى العالمية ؛ إذ يعرف بأنه دراسة الأدب وراء حدود بلد معين. وبالتالي فالأدب العالمي ممارسة نقدية للأدب المقارن، ويمثل الأخير منهجا أو دراسة تتطلب عمليا النظر في مختلف النصوص الأدبية من ثقافات مختلفة.

المقارنة

◉	مقارنة
○	موازنة

يتم الفصل بين الأدب الفرنسي والأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية على أساس الانتماء، باختلاف الثقافة بين الأدبين وفق مبدأ المقارنة، لأن اختلاف الثقافة يسقط شرط تشابه اللغة (اللغة الواحدة).

قاموس

الأدب المقارن

هو علم الانتقال من بلد إلى آخر، من لغة إلي أخرى، ومن شكل تعبيري إلى آخر

قائمة المراجع

[أحمد زياد محبك] أحمد زياد محبك: الأدب العالمي، الأسبوع الأدبي، تصدر عن اتحاد الكتاب العربي بدمشق، العدد132،

[أحمد شوقي رضوان] مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن

[بديع محمد جمعة] دراسات في الأدب المقارن

[سوزان باسنيت] الأدب المقارن: مقدمة نقدية، تر: أميرة حسن نويرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 19، 1999

[نبيل رشاد نوفل] الأدب المقارن قضايا ومشكلات، دار المعارف الإسكندرية